مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الثامن - علوم القرآن - نيسان 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.08.27.25

الآثار التربوية المستنبطة من أحاديث الدخول والخروج من المنزل في سنن أبي داود

مصطفى طه محمد سليمان

مستخلص:

حاول الباحث في هذه الدراسة أن يسلط الضوء على الآثار التربوية المستنبطة من (أحاديث الدخول والخروج من المنزل) والتأمل في أثرها على الفرد والمجتمع وقد توصل الباحث إلى العديد من الآثار التربوية والتي تعج أحاديث الدخول والخروج من المنزل بالكثير منها مدعماً كل دلالة أثر بالنقول من كلام أهل العلم.

وقد كانت خطة البحث مكونة من مبحثين: المبحث الأول: وهو ذكر الأحاديث وفيه مطلبان، والمبحث الثاني: فيه ذكر الاثار التربوية المستنبطة وفيه ستة مطالب.

وقد توصل الباحث في ختام هذه الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات.

THE EDUCATIONAL IMPLICATIONS DERIVED FROM THE HADITHS OF ENTERING AND LEAVING THE HOUSE IN SUNAN ABE DAWUD

Mustafa Taha Muhammad Suleiman

Abstract:

This study attempts to shed light on the educational impacts derived from the prophetic traditions concerning entering and leaving the house, and their reflection on both the individual and society. The researcher has reached several findings and conclusions, among the most important of which are: that transferring from the prophetic traditions to the statements of scholars shows a clear educational effect. This effect results in numerous outcomes and conclusions that the researcher has presented in this study.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(1).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾(2).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾.(3)

أما بعد:

فإن خدمة حديث النبي ﷺ من أشرف الأمور، ومن أعلى المراتب، وإن من نِعَم الله على المسلم أن يجعله ممن يكتب في حديث النبي ﷺ، وكان لي الشرف أن أكتب في موضوع فيه بيان الأثر التربوي المستنبط من أحاديث النبي ﷺ وهو موضوع غاية في الأهمية؛ لتعلقه بفهم أحاديث النبي ﷺ وإظهار ما فيه من الآثار التربوية النافعة.

ولهذه الآثار التربوية المستنبطة من حديث النبي ﷺ أثرٌ كبيرٌ في تقويم سلوكيات الفرد والمجتمع وتزكيتهم، فلا يقتصر - هذا الأثر - على النفع الأخروي فحسب، بل ينتفع العبد المسلم به في دنياه.

والمتأمل في واقع المجتمع، يجد أنَ الأمة في أمس الحاجة إلى منهاج تربوي يعمل على تقويمها وإصلاحها، ليخرجها من الذلة التي وقعت فيها بسبب الانحراف الفكري والخُلُقِي وآثاره؛ وسبب كل ذلك البعد عن هدي النبي ﷺ في كل شؤون الحياة الدينية والدنيوية، والتأثر بما يبثه الغرب في إعلامه من انحراف في الفكر والخُلُق، وانعكاس نتائج ذلك على آداب المجتمع في شؤون حياته، فكان النبي ﷺ يعلم أصحابه ﷺ أفضل الآداب وأنفعها للفرد والمجتمع، وهي بيان وتوجيه لجميع الأمة من بعده، وقد قام الصحابة بنقل هذه الآداب، وبيانها أتم بيان، وكذلك التابعون من بعدهم، وسلف هذه الأمة من الأئمة والعلماء، وكان من بينهم الإمام أبو داود السجستاني (رحمه الله) في كتابه السنن، وكتاب الأدب في سننه، حافل بكل ما يتعلق بآداب المسلم في كل شؤون حياته من استيقاظه من نومه إلى آخر يومه، وحتى عند نومه، والتقلب أثناءه.

فهذه نعمة عظيمة نسأل الله أن يجعلنا من العاملين بهذه الآداب قولاً وعملاً ظاهراً وباطناً إنه رحيم ودود.

وقد كان نصيب هذا البحث من أحاديث كتاب الأدب، هو (**أحاديث الدخول والخروج من المنزل**)، وهي ثلاثة أحاديث من جوامع الكلم للنبي ﷺ.

وكانت خطة البحث عبارة عن مبحثين: المبحث الأول: وهو ذكر الأحاديث وفيه مطلبان، والمبحث الثاني: فيه ذكر الاثار التربوية المستنبطة وفيه ستة مطالب.

منهج البحث:

استخدم الباحث في بحثه المنهج الاستنباطي،

(1) آل عمران : 102 .
(2) النساء : 1 .
(3) الأحزاب : 70 - 71 .

وقد كان عمل الباحث هو تخريج الحديث وذكر درجته وعملية استنباط الآثار التربوية المتعلقة بكل حديث، وقد سعيتُ جاهداً إلى استنباط كل ما يتعلق بالأحاديث من آثار تربوية تتعلق به، والله أسأل أن أكون قد وفقت فيما سعيت إليه، وما كان فيها من خطأ أو تقصير فمني ومن الشيطان وأسأل الله أن يتجاوز عني إنه نعم المولى ونعم النصير.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة تتعلق بالآثار التربوية في سنن ابي داود في أي باب من أبوابه ولكن توجد دراسات للآثار التربوية على شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في هذه الأحاديث تشتمل على بيان آداب تتعلق بشؤون حياتنا اليومية وما يطرأ في حياة الفرد المسلم اليومية، ثم إنَّ هذه الأحاديث فيها جوانب تربوية وسلوكية.

وقد يسهم هذا البحث في تحديد بعض المعايير الضابطة لسلوك الفرد باتجاه الاستقامة.

أهداف الموضوع:

يهدف الموضوع إلى:

التعرف على الآثار التربوية التي حوتها هذه الأحاديث، واستنباط الإرشادات والحلول التربوية من هدي النبي ﷺ وإرشاد المجتمع للعمل بها.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب اختياري للموضوع هو:

1. أهمية هذه الأحاديث وذلك لارتباطها المباشر بحياة المسلم.
2. إبراز الجانب التربوي فيها من حياة النبي ﷺ.
3. معرفة الآثار التربوية المستنبطة من هذه الأحاديث.
4. إبراز الحلول التربوية للمجتمع وفق هدي النبي ﷺ.

المبحث الأول: أحاديث الدخول والخروج من المنزل في سنن أبي داود

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: باب ما يقول إذا خرج من بيته :

1. حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ[1] إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ[2]، أَوْ أُضَلَّ[3]، أَوْ أَزِلَّ[4]، أَوْ أُزَلَّ[5]، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ[6]،

---

(1) بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ أَيْ نَظَرَهُ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص296.

(2) قال السيوطي اني أعوذ بك ان اضل من الضَّلاَلَة: شرح سنن ابن ماجة ص277، وقال العظيم آبادي: أَيْ عَنِ الْحَقِّ وَهُوَ مِنَ الضَّلَالِ خِلَافُ الرَّشَادِ وَالْهِدَايَةِ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص296.

(3) بِصِيغَةِ المجهول من الإضلال أي يضلي أَحَدٌ أَوْ بِصِيغَةِ الْمَعْلُومِ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص296.

(4) بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِ اللاَّمِ مِنَ الزِّلَّةِ وَهِيَ ذَنْبٌ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ تَشْبِيهًا بِزَلَّةِ الْقَدَمِ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص296، وقال السيوطي: من زلَّة الْقدَم كِنَايَة عَن وُقُوع الذَّنب من غير قصد: شرح سنن ابن ماجة ص277.

(5) مِنَ الإِزْلاَلِ مَعْلُومًا وَمَجْهُولاً: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص296، وشرح سنن ابن ماجة ص277.

(6) أَيْ أَحَدًا أَوْ أُظْلَمَ أَيْ مِنْ أَحَدٍ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص296، وشرح

أَوْ أَجْهَلَ[1]، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ[2]»[3].

2. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَثْعَمِيُّ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ بِسْمِ اللهَّ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهَّ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهَّ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ[4]، وَكُفِيتَ[5]، وَوُقِيتَ[6]، فَتَتَنَحَّى[7] لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ[8] قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟[9]

المطلب الثاني: باب ما يقول الرجل إذا دخل بيته:

1- حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: ابْنُ عَوْفٍ، وَرَأَيْتُ فِي أَصْلِ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمْضَمٌ، عَنْ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «إِذَا وَلَجَ[10] الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ[11]، بِسْمِ اللهَّ وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللهَّ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللهَّ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ»[12].

سنن ابن ماجة ص277.

(1) عَلَى بِنَاءِ الْمَعْرُوفِ أَيْ أَفْعَلَ فِعْلَ الْجُهَّالِ مِنَ الْأَضْرَارِ وَالْإِيذَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص296، وشرح سنن ابن ماجة ص277.

(2) عَلَى بِنَاءِ الْمَجْهُولِ أَيْ يَفْعَلُ النَّاسُ بِي أَفْعَالَ الْجُهَّالِ مِنْ إِيصَالِ الضَّرَرِ إِلَيَّ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص296، وشرح سنن ابن ماجة ص277.

(3) أخرجه أبوداود في سننه - كتاب الأدب - باب ما يقول إذا خرج من بيته - ج4 ص 325 رقم 5094 وصححه الالباني، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ج7 ص222-221 رقم 7870-7869-7868، وج9 ص39-38 رقم 9835-9834-9833، والترمذي في سننه ج5 ص490 رقم 3427، وابن ماجة في سننه ج2 ص1278 رقم 3884، وغيرهم.

(4) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ أَيْ طَرِيقِ الْحَقِّ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص297.

(5) أَيْ هَمَّكَ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص297.

(6) مِنَ الْوِقَايَةِ أَيْ حُفِظْتَ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص297.

(7) وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ فَيَتَنَحَّى أَيْ يَتَبَعَّدَ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص297.

(8) أَيْ بِإِضْلَالِ رَجُلٍ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص297.

(9) أخرجه أبوداود في سننه - كتاب الأدب - باب ما يقول اذا خرج من بيته - ج 4 ص 325 رقم 5095 وصححه الالباني، وأخرجه النسائي في سننه الكبرى - كِتَابُ عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ- نوع آخر-ج9 ص39 رقم 9837، وأخرجه الترمذي في سننه - أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهَّ ﷺ- بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ-ج5 ص490 رقم 3426 .جميعهم عن أنس بن مالك .

(10) أَيْ دَخَلَ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص297.

(11) وَالْمُرَادُ الْمَصْدَرُ أَيِ الْوُلُوجُ وَالْخُرُوجُ أَوِ الْمَوْضِعُ أَيْ خَيْرُ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُولِجُ فِيهِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ: عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم ج13 ص297.

(12) أخرجه أبوداود في سننه - كتاب الأدب - باب ما يقول الرجل اذا دخل بيته - ج4 ص 325 رقم 5096 وضعفه الالباني، وأخرجه الطبراني في - مسند الشاميين- ج2 ص447 رقم 1674.

المبحث الثاني: الآثار التربوية المستنبطة من الأحاديث

وفيه ستة مطالب:

الحديث الأول من باب الخروج من المنزل حديثٌ عظيمٌ ودعاءٌ مبارَك يجدر بالمسلم أن يُحافظَ عليه ففي أوَّل هذا الحديث فيه دلالةٌ ظَاهرةٌ على مواظبة النَّبِيِّ ﷺ على قول هذا الدعاء في كلِّ مرَّة يخرج فيها صلوات الله وسلامه عليه من منْزله، وفي هذا دلالةٌ على أهميَّة مواظبة المسلم على هذا الدعاء في كلِّ مرَّة يخرج فيها من منزله تأسيًّا بالنبيِّ ﷺ، وفي ذلك الخيرُ والبركةُ والسلامة والغنيمة.[1]

المطلب الأول: من الآثار التربوية المستنبطة: رفع البصر إلى السماء عند الخروج واستشعار مراقبة الله تعالى.

قوله: (إلا رفع طرفه إلى السماء) المقصود به الإشارة إلى علو الله عز وجل على خلقه، وأنَّ الرَّبَّ الذي ندعوه ونسأله ونرجوه مستوٍ على عرشه بائنٌ من خلقه، كما قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِى لا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيراً الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً﴾[2] فهو يخاطب الله ويدعوه ، وفي رفع الطرف إلى السماء دلالةٌ على أهميّة استشعار مراقبة الله تعالى وأنَّه سبحانه مطَّلعٌ على عباده، عليمٌ بهم لا تخفى عليه منهم خافية، وأنَّ أزمّة الأمور بيده، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.[3]

المطلب الثاني: من الآثار التربوية المستنبطة: الدعاء بالسلامة من الضلال والزلل والظلم والجهل.

وهذا الدعاء مشتمل على أربع جمل.

قوله: (اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل) فيه تعوُّذٌ بالله من الضلال وهو ضِدُّ الهداية، وسؤاله تبارك وتعالى الإعاذة من الضلال متضمِّنٌ طلبَ التوفيق للهداية.

وقوله: «أن أضلَّ» أي: أن أضلَّ في نفسي بأن أرتكب أمراً يُفضي بي إلى الضلال، أو أقترف ذنباً يجنح بي عن سبيل الهداية.

وقوله: (أَوْ أُضَلَّ) أي: أن يضلنِي غيري من شياطين الإنس والجنِّ الذين لا همَّ لهم إلاَّ إضلالُ الناس وصدُّهم عن سواء السبيل.[4]

فهو يسأل الله عز وجل أن يحفظه من أن يضل بنفسه أو يضله غيره أو هو يضل غيره.

قوله: (أو أَزِلَّ أو أُزَلْ) من الزلَّة، وهي العَثرة، وذلك بأن يهويَ الإنسانُ عن طريق الاستقامة، ومن ذلك قولهم: زلَّت قدَم فلان، أي: وقع من علوٍّ إلى هبوط، ويُقال: طريقٌ مزلَّة أي: تزلُّ عليه الأقدامُ ولا تثبت، والمراد هنا الوقوعُ في الذنب من حيث لا يشعر تشبيهاً بزلّة الرِّجل.[5]

وقوله: (أَزِل) أي: أن يحصل من نفسي خطأ وقد يكون غير مقصود، وقوله: (أُزَلَّ) أي: أن يوقعنِي غيري في الزَّلَل.

فهو يريد أن يسلم من الخطأ سواءً كان متعمداً أو غير متعمد، وسواءً كان بقصد أو بغير قصد، فهو يسأل الله عز وجل أن يسلمه من الخطأ.[6]

---

(1) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود : ج13 ص296 وفقه الأدعية والأذكار ج3 ص99 .

(2) الفرقان : 59 .

(3) ينظر: المصدر نفسه : ج13 ص296 : ج3 ص101 .

(4) ينظر: فقه الأدعية والأذكار ج3 ص102 وعون المعبود شرح سنن أبي داود : ج13 ص296.

(5) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج13 ص296.

(6) ينظر: شرح سنن أبي داود ـ عبد المحسن العباد ج29

قوله: (أو أظلم أو أظلم) أي: أن أظلم غيري أو يظلمني غيري، وهذا لا يستقيم إلا بالبناء للمجهول بالنسبة للثاني، بخلاف قوله: أُزِل وأُضِل، أُزَل وأُضَل؛ فإنه يصلح بالبناء للمعلوم وللمجهول، أما هنا فليس هناك صيغة أخرى أو معنى آخر؛ لأنه إما أن يحصل الظلم منه لغيره أو يحصل ظلم غيره له؛ لأن قوله: أضل وأزل يعني أنه غير متعدٍ، بل حصل الضلال له من نفسه، وأما أُضل فمعناه: أنه يضلني غيري أو أضل غيري، وأما هنا فليس إلا صيغة واحدة وهي أن قوله: (أظلم) أي: أن أظلم غيري أو غيري يظلمني؛ لأن الظلم يكون منه لغيره، وقد يظلم نفسه، وذلك بالوقوع في المحرمات؛ لأن هذا ظلم للنفس.[1]

قوله: (أو أجهل أو يجهل علي) يعني: أفعلُ فِعل الجهلاء، أو أشتغل في شيء لا يعنِينِي، أو أجهلَ الحقَّ الواجب عليَّ.

وقوله: «أو يُجهل عليَّ» أي: أن يجهل غيري عليَّ بأن يُقابِلَنِي مقابلة الجهلاء بالسفاهة والوقاحة والسِّباب ونحو ذلك.

فهذا من أدعية الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام عندما يخرج من منزله، كان يدعو بهذا الدعاء العظيم الذي هو السلامة من الضلال والزلل والظلم والجهل.[2]

ومن المعلوم أنَّ مَن يخرجُ من بيته لا بدَّ له في خروجه من مخالطةِ الناس ومعاشرتِهم، والنّاصِحُ لنفسه يخاف أن يبتلى بسبب هذه المخالطة والمعاشرة بالعدول عن الطريق القويم والمسلك المستقيم الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم، وذلك قد يكون متعلِّقاً بالدِّين بأن يَضِلَّ أو يُضلَّ، أو متعلِّقاً بأمر الدنيا بأن يَظلم أو يظلم، أو متعلِّقاً بشأن المخالَطين والمعاشَرين بأن يزِلَّ أو يُزَلَّ أو يَجهلَ أو يُجهَل عليه، فاستعاذ من جميع هذه الأحوال بهذه الألفاظ البليغة والكلمات الوافية الدقيقة وبِلَفْظٍ سَلِسٍ مُوجَزٍ وَرُوعِيَ الْمُطَابَقَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ وَالْمُشَاكَلَةُ اللَّفْظِيَّةُ.[3]

ومَن سلِم من الغلط مع غيره في شيء من هذه الخصال ومن أن يَغلطَ معه غيرُه في شيء منها فقد عوفِي وعوفي الناسُ منه، فالحديث فيه التعوُّذُ من هذه الأمور من الطرفين، من طرف المتعوِّذ نفسِه، ومن طرف الناس الذين يلقاهم ويحتكُّ بهم، وكان بعضُ السَّلف يقول في دعائه: (اللَّهمَّ سلِّمنِي وسلِّم منِّي)[4]، ومَن كان هذا شأنُه سالِماً من شرِّ الناس، والناسُ سالِمون من شرِّه فهو على خير عظيم.[5]

فهذا دعاءٌ عظيم ينبغي على المسلم أن يُحافظَ عليه كلَّما خرج من منزله؛ ليكون ملتجئاً إلى الله ومعتصماً به سبحانه من أن يناله شيءٌ من تلك الأمور، ثم عليه مع هذا الالتجاء أن يأخذَ بالأسبابِ فيحذرَ أشدَّ الحَذر من الضلال والزلل والظلم والجهل، فيكون بذلك جامعاً بين فعل الأسباب والاستعانة عليها بالله تبارك وتعالى.[6]

ص86، وعون المعبود شرح سنن أبي داود: ج13 ص296 .

(1) المصدر السابق.

(2) ينظر: شرح سنن أبي داود ـ عبد المحسن العباد ج29 ص86، وعون المعبود : ج13 ص296.

(3) ينظر: فقه الأدعية والأذكار ج3 ص102-101، و تحفة الأحوذي ج9 ص272.

(4) ينظر: شرح حديث لبيك اللهم لبيك: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ) المحقق: د. وليد عبد الرحمن محمد آل فريان : دار عالم الفوائد – مكة المكرمة : ط الأولى، 1417 : ص102 .

(5) فقه الأدعية والأذكار ج3 ص103 .

(6) المصدر نفسه .

المطلب الثالث: من الآثار التربوية المستنبطة: أنَّ التوكل أعظمُ أسباب جلب المنافع ودفع المضار.

في الحديث الثاني ذِكرٌ مبارك نافعٌ للمسلمِ أن يقوله في كلِّ مرَّةٍ يخرج فيها من بيته لقضاء شيء من مصالِحه الدينية أو الدنيوية، وذلك ليكون محفوظاً في سيره، ومُعاناً في قضاء مصالحه، مسدَّداً في وجهته وحاجته، والعبدُ لا غِنى له عن ربِّه طرفة عين، بأن يكون له حافظاً ومؤيِّداً، ومُسدِّداً وهادياً، ولا ينال العبدُ ذلك إلاَّ بالتوجُّه إلى الله عزَّ وجلَّ في حصوله ونيله، فأرشد صلوات الله وسلامه عليه مَن خرج من مَنْزله إلى أن يقول هذا الذِّكرَ المبارك ليُهدى في طريقه، وليُكفى هَمَّه وحاجتَه، وليوقى الشرور والآفات.[1]

فقوله: [توكَّلت على الله] أي: اعتمدتُ عليه، وفوَّضتُ جميعَ أموري إليه، فالتوكُّلُ هو الاعتمادُ والتفويض وهو من أعمال القلوب، ولا يجوز صرفُه لغير الله، بل يجب إخلاصُه لله وحده، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[2]، أي: عليه وحده لا على غيره، فجعل ذلك شرطاً في الإيمان، والتوكلُ أجمعُ أنواع العبادة وأعلى مقامات التوحيد وأعظمُها؛ لِمَا ينشأ عنه من الأعمال الصالحة والطاعات المتنوِّعة، فإنَّه إذا اعتمد العبدُ على الله في جميع أموره الدينية والدنيوية دون مَن سواه صحَّ إخلاصُه، وقويت صلتُه بالله، وزاد إقباله عليه، وكفاه اللهُ همَّه، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[3]، أي: كافيه، ومَن كان الله كافيه فلا مطمع فيه لعدوٍّ، ولو كادت له السموات والأرض ومَن فيهنَّ لجعل الله له فرَجاً ومخرجاً ورزقه الله من حيث لا يحتسب، وفي هذا دلالةٌ على عِظَمِ فضل التوكل وأنَّه أعظمُ أسباب جلب المنافع ودفع المضار.[4]

فالتوكل ثمرة عظيمة وصفة جليلة ينبغي للمؤمن أن يتحلى بها وهي من كمال العبودية لله عز وجل، وحق من حقوق الله على عباده.[5]

ومن الكفاية للمتوكل كفايته في رزقه وشئونه وأعماله ووظيفته وأسباب معاشه؛ ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى عبده وخليله بالتوكل عليه، وقصر الكفاية عليه، فقال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[6]، والأمر للرسول عليه السلام أمر لجميع المؤمنين، وهذا كله دليل على أهمية التوكل وفضله في الدنيا والآخرة.

ومن آثار التوكل: أنه من أسباب الرزق، ولذا قال النبي ﷺ: {لو أنكم تتوكلون على الله حق التوكل، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروحوا بطانا} وفيه راحة البال، وطمأنينة النفس، وهدوء القلب.[7]

المطلب الرابع: من الآثار التربوية المستنبطة: الالتجاء إلى الله والاعتصام به والاعتماد عليه، وتفويض الأمور كلِّها إليه.

قوله: [لا حول ولا قوة إلاَّ بالله]، هي كلمة

(1) ينظر: فقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ج3 ص96، والفتوحات الربانية على الأذكار النواوية ج3 ص335.
(2) المائدة: 23 .
(3) الطلاق: 3 .
(4) ينظر: فقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ج3 ص97-96، والفتوحات الربانية على الأذكار النواوية ج3 ص335.
(5) المفصل في شرح حديث من بدل دينه فاقتلوه ج2 ص487 .
(6) النساء: 81 ، الأحزاب-48-3-.
(7) أخرجه ابن ماجه في سننه- كِتَابُ الزُّهْدِ- بَابُ التَّوَكُّلِ وَالْيَقِينِ-ج2 ص1394 رقم 4164.

إسلام واستسلام وتفويضٍ إلى الله، وتبرؤ من الحول والقوَّة إلاَّ به، وأنَّ العبدَ لا يملك من أمره شيئاً، وليس له حيلةٌ في دفع شرٍّ، ولا قوَّةٌ في جلب خير إلا بإرادته سبحانه، وقولُ لا حول ولا قوة إلاَّ بالله تُنال به الإعانة.

ولو تأمَّل المسلم هذا الذِّكرَ لوجده من أوَّله إلى آخره مشتملاً على الالتجاء إلى الله والاعتصام به والاعتماد عليه، وتفويض الأمور كلِّها إليه، ومَن كان كذلك حظي بحفظ الله له وعونِه وتوفيقِه وتسديدِه.[1]

المطلب الخامس: من الآثار التربوية المستنبطة: اليقين بأن قائل هذا الدعاء يُكْسِبُهُ الله الهداية والكفاية والوقاية.

قوله: [يُقال له هُديتَ وكفيتَ ووُقيتَ] يجوز أن يكون القائلُ هو الله ويجوز أن يكون مَلَكاً من الملائكة.[2]

وقوله: [هُديتَ] أي: إلى طريق الحقِّ والصواب بسبب استعانتك بالله على سلوك ما أنت بصددِه، ومَن يهده الله فلا مُضِلَّ له.

وقوله: [وكفيت] أي: كُفيت كلَّ همٍّ دنيوي أو أُخروي.

وقوله: [ووُقيت] أي: حُفظتَ من شرِّ أعدائك من الشياطين وغيرهم.

وقوله: [فيتنحّى عنه الشيطان] أي: يبتعد عنه الشيطان؛ لأنَّه مَن كان هذا شأنه فلا سبيل للشيطان عليه؛ لأنَّه قد أصبح في حِصنٍ حصين وحِرزٍ مكين يُحمى فيه من الشيطان الرجيم.[3]

وقوله: [فيقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدي وكُفي ووُقي]، أي: يقول أحد الشياطين لهذا الشيطان الذي كان يريد إغواء هذا الشخص وإيذاءه: كيف لك برجلٍ قد هُدي وكُفي ووقي، أي: كيف لك السبيلُ إلى إغواء وإيذاء رجل نال هذه الخصال الهدايةَ والكفايةَ والوقايةَ.[4]

وفيه ترصد الشيطان للإنسان وتجدد العداوة؛ وتحينه غفلة الإنسان عن الذكر والله أعلم.

وهذا يدلُّنا على عِظَم شأن هذا الذِّكر المبارك وأهميَّةِ المحافظةِ عليه عند خروج المسلم من منْزله في كلِّ مرَّة يخرج فيها؛ لينال هذه الأوصافَ المباركةَ والثمارَ العظيمة المذكورة في هذا الحديث.[5]

وَأَشَارَ الطِّيبِيُّ إِلَى أَنَّ فِي الْكَلَامِ لَفًّا وَنَشْرًا مُرَتَّبًا حَيْثُ قَالَ: هُدِيَ بِوَاسِطَةِ التَّبَرُّكِ بِاسْمِ اللهِ، وَكُفِيَ مُهِمَّاتِهِ بِوَاسِطَةِ التَّوَكُّلِ، وَوُقِيَ بِوَاسِطَةِ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلا بالله وَهُوَ مَعْنًى حَسَنٌ.[6]

ولو تأمَّلتَ هذا الدعاء لوجدتَ أنَّه موافقٌ للحديث السابق في الغاية والمقصود، فقوله في الحديث: «هديت» موافقٌ لقوله في حديث: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ)، وقوله: (كفيت) موافقٌ لقوله:(أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ)، وقوله: (ووُقيت) موافقٌ لقوله: (أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عليَّ)،

---

(1) ينظر: فقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ج3 ص98-97.والفتوحات الربانية على الأذكار النواوية ج3 ص335.

(2) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج13 ص297 وفقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ج3 ص98.

(3) المصدر السابق.

(4) ينظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود: ج13 ص297 وفقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ج3 ص98.

(5) ينظر: فقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ج3 ص 98. والفتوحات الربانية على الأذكار النواوية ج3 ص335.

(6) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج4 ص1695 .

فيكون العبدُ بذلك متعوِّذاً بالله مِمَّا يُبعده من الهداية والكفاية والوقاية، ولا بأس لو أنَّ العبدَ جمع بين هذين الدعاءين.[1]

المطلب السادس: من الآثار التربوية المستنبطة: حفظ الله للعبد بذكره لربه عند دخوله المنزل وسلامه على أهله.

قال العظيم آبادي (رحمه الله) قوله: (خَيْرَ الْمَوْلَجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ) وَفِيهِ إِيمَاءٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وأخرجني مخرج صدق وَهُوَ يَشْمَلُ كُلَّ دُخُولٍ وَخُرُوجٍ.[2]

إن ذَكَرَ العبد الدعاء الوارد في الحديث عند دخوله البيت قال الشيطان لأصحابه لا مبيت لكم لأن هذا البيت حمى بذكر الله عز وجل حماه الله تعالى من الشياطين وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت أي أن الشيطان يشاركه المبيت لعدم التحصن بذكر الله وفي هذا: حث على أن الإنسان ينبغي له إذا دخل بيته أن يذكر اسم الله (جل وعلا)[3].

قوله: (وعَلَى الله ربنَا تَوَكَّلنَا) أي وعلى ربنا الذي ربانا بنعمه ومنها نعمة الإيجاد والإمداد وكان هذه حكمة الإتيان به بعد الاسم الجامع توكلنا فوضنا أمورنا كلها إليه ورضينا بتصرفه كيفما شاء.

قوله: (ثم لْيُسَلم عَلَى أَهْلِهِ) أي على سبيل الاستحباب المتأكد لما يبعث السلام في القلوب من المحبة.[4]

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فهذه خاتمة البحث نسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه وأن يجعله في ميزان أعمالنا.

فقد حاول الباحث في هذا البحث أن يسلط الضوء على الآثار التربوية المستنبطة من (أحاديث الدخول والخروج من المنزل) والتأمل في أثرها على الفرد والمجتمع وقد توصل الباحث إلى العديد من الآثار التربوية والتي تعج أحاديث الدخول والخروج من المنزل بالكثير منها مدعماً كل دلالة أثر بالنقول من كلام أهل العلم.

وقد توصل الباحث في ختام هذه الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات.

نتائج البحث:

توصل الباحث إلى العديد من النتائج التربوية النابعة من التربية الإسلامية ومنها:

1- أن الآثار التربوية المستنبطة من أحاديث الدخول والخروج من المنزل لها أثر كبير في تربية النفوس تربية صحيحة وفق المنهج النبوي.

2- أن الكثير من مشاكل الحياة المتنوعة التي تقع للإنسان يجد علاجها عن طريق تطبيق أحاديث الدخول والخروج من المنزل وما استنبط منها من آداب لها أثرها في وضع الحلول لهذه المشاكل.

3- أن أحاديث الدخول والخروج من المنزل لها أثر تربوي إيجابي واضح على شخصية المسلم ومن ذلك أنها تغرس في نفس المؤمن أن الحياة كلها لله حتى خروجه ودخوله للمنزل وكل ما يتعلق بشؤون حياته اليومية.

4- إن من الآثار التربوية المستنبطة من أحاديث الدخول والخروج من المنزل أنها:

---

(1) فقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ج3 ص99 .
(2) عون المعبود شرح سنن أبي داود : ج13 ص297 .
(3) شرح رياض الصالحين ج4 ص190.
(4) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية ج1 ص344.

أ. سبب لحفظ المسلم في دينه ودنياه وأنها سبب لمغفرة الذنوب ودخول الجنة.

ب. سبب في الحفظ من الحسد ومن شياطين الإنس والجن ومن شر كل ذي شر.

ت. سبب لهداية الله للعبد وكفايته ووقايته وكشف كربته.

ج. بيان حقيقة وأهمية التوحيد وأثره على المسلم وبيان خطورة الشرك وضرره على المسلم.

ح- بيان أن المسلم عليه أن يكون لسانه رطباً من ذكر الله وأن لا يكون على هيئة لا يُذكر فيه الله جل وعلا.

خ- بيان أن ذكر الله يكسب المسلم قوة في بدنه وحفظه.

د- أنها من أسباب رضا الله وحسن الخاتمة.

ذ- أنها تمنع من فجأة البلاء.

ر- أنها سبب في الحماية من الظلم والضلال والزلل والجهل.

التوصيات:

من خلال الدراسة ونتائجها فإن الباحث في ختامها يطرح بعض التوصيات راجياً أن يستفيد منها كل من يهمهم بيان التربية الإسلامية للمجتمع وهي كما يلي:

1. إن المسؤولية على كل راع في رعيته أن يقوم ببيان أهمية تطبيق ما تضمنته أحاديث الدخول والخروج من المنزل وآثارها التربوية على الفرد والمجتمع والحث على التمسك بها.

1. وضع خطط منهجية تفصيلية لبيان كل أثر تربوي شامل بما يعود على المجتمع من منافع زمانية أو مكانية أو كليهما.

3. توعية المجتمع بعواقب عدم تطبيق المنهج النبوي فيما يتعلق بأحاديث الدخول والخروج من المنزل، وما يعكسه ذلك من آثار سلبية على كافة مناحي الحياة.

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

* **المصادر.**

1. الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية: محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (ت: 1057 هـ): جمعية النشر والتأليف الأزهرية.

2. السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ) المحقق: حسن عبد المنعم شلبي: مؤسسة الرسالة بيروت: ط: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

3. المفصل في شرح حديث من بدل دينه فاقتلوه: إعداد الباحث في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود.

4. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت: 1353هـ): دار الكتب العلمية - بيروت.

5. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

6. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.

7. سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد

بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

8. شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ): دار الوطن للنشر، الرياض، ط: 1426 هـ.

9. شرح سنن ابن ماجه: مجموع من 3 شروح [1- «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت 911 هـ) 2- «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت 1296 هـ) 3- «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (1315 هـ)] الناشر: قديمي كتب خانة - كراتشي.

10. شرح سنن أبي داود- عبد المحسن العباد: تم استيراده من نسخة: الشاملة 11000.

11. شرح حديث لبيك اللهم لبيك: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: 795هـ) المحقق: د. وليد عبد الرحمن محمد آل فريان: دار عالم الفوائد - مكة المكرمة: ط: الأولى، 1417ه.

12. عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (ت: 364هـ) المحقق: كوثر البرني: دار القبلة للثقافة.

13. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: : محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت: 1329هـ): دار الكتب العلمية - بيروت ط: الثانية، 1415 هـ.

14. فقه الأدعية والأذكار: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الكويت، ط: الثانية 1423هـ/ 2003م.

15. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ): دار الفكر، بيروت - لبنان: ط: الأولى، 1422هـ - 2002م.

16. مسند الشاميين: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المحقق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، 1405 - 1984.